دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

The role of Saudi universities in supporting scientific research

أ. ابتسام عبد الرحمن عبد العزيز المطير [١]
ماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي

أ. سندس صالح علي اللحيدان [٢]
ماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ المملكة العربية السعودية

Email: ebtesamalmutair@gmail.com

Email: sondosalluhaidan@gmail.com

مستخلص البحث:

هَدَفَ البحث الحالي إلى التَّعرُّف على دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، والتَّعرُّف على إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثتان بمراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، والتي تنوعت ما بين رسائل علمية وبحوث مُحكّمة؛ بهدف الاستفادة منها في تشكيل بعض المنطلقات التي يمكن البناء عليها في البحث الحالي، وتوصل البحث إلى أن للجامعات دور رئيسي بارز في دعم منظومة البحث العلمي من خلال إيجاد جهة تنظيمية متخصصة تتولى تقديم الخدمات البحثية، وتوفر بيئة بحثية داعمة لإجراء البحوث العلمية، لتطوير المهارات البحثية لدى الباحثين، مما يساهم في تحقيق مستهدفات البحث العلمي والابتكار، وتحسين تصنيف المملكة ضمن مؤشر التنافسية العالمية لتحقيق تطلعات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستنتجت الباحثتان بأن الجامعات السعودية تشهد إنجازات متلاحقة؛ حيث تصدرت المراكز الأولى عربياً في التصنيفات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات السعودية، البحث العلمي، التعليم العالي، الأبحاث.

Research Abstract:

The aim of the current research is to identify the role of Saudi universities in supporting scientific research, and to identify the contributions of Saudi universities in supporting scientific research, and to achieve the objectives of the research, the researchers reviewed previous studies related to the subject of research ,which varied between scientific theses and refereed research ,with the aim of benefiting from them in the formation of some of the premises that can be built on in the current research ,and the research concluded that universities have a prominent key role in supporting the scientific research system by finding a specialized regulatory body .It provides research services and provides a supportive research environment for conducting scientific research, to develop the research skills of researchers ,which contributes to achieving the objectives of scientific research and innovation ,and improving the classification of the Kingdom within the Global Competitiveness Index to achieve the aspirations and objectives of the Kingdom's Vision 2030 , The researchers concluded that Saudi universities are witnessing successive achievements ,where they topped the first places in the Arab world rankings .

Keywords: Saudi Universities ,Scientific Research ,Higher Education ,Research.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات والتطورات في نواحي عدة، وهذه التغيرات فرضت نوعاً من التنافس بين الدول في مختلف المجالات، كالمجال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتعليمي، وعليه حرصت المؤسسات التعليمية على تطوير نُظمها وممارساتها، وتجويد مخرجاتها بما يضمن تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وإثبات مكانتها بين المؤسسات الأخرى، ومنها الجامعات التي أصبحت تسعى لتحقيق الميزة التنافسية، حيث أصبحت الميزة التنافسية سمة من سمات العصر، ومتطلب أساسي في المؤسسات التعليمية عامة، والجامعات بشكلٍ خاص، إذا ما أرادت الجامعة استمرارية نشاطها وتقدمها والوصول لأهدافها المرسومة.

وتُعدُّ المعرفة اليوم ميزة فارقة في هذا العصر، فهي شكَّلت ملامحه وأصبحت اقتصاداً جديداً يقوم على توليد المعرفة ونشرها وتبادلها لبناء مجتمعات المعرفة والتحول نحو الاقتصاد المعرفي، والذي بات اليوم خياراً استراتيجياً لتحقيق الميزة التنافسية، ويشكل البحث العلمي أحد عناصر المعرفة الأساسية في المؤسسات التعليمية، وأحد أهم مقومات الجودة فيها، كما ويُعد من الوظائف الرئيسية للجامعات والمتمثلة في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولذا أصبحت الجامعات تولي اهتماماً كبيراً به، وتسعى جاهدة لتطوير وتنمية الأنشطة والبرامج البحثية.

حيث يسهم البحث العلمي في تحقيق التقدم والتنمية للمهارات والخبرات المحلية والوطنية، وله دور فعَّال في تحسين الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تسعى مؤسسات التعليم العالي السعودية إلى الحصول على مكانة متميزة ومرموقة في المجتمعات الأكاديمية العالمية، والمساهمة الفاعلة بالمنتجات البحثية والمعرفية المتميزة (باشيوه وعيشوني وعبيدات،٢٠١٥).

مشكلة البحث:

يعد البحث العلمي أحد الأدوات الهامة في عملية البحث والتطوير التي تنشدها رؤية المملكة ٢٠٣٠، فهو بدوره يساهم في بناء المعرفة وتنميتها من خلال الإنتاج العلمي والبحثي، بالإضافة إلى إعداد الكفاءات المؤهلة من الباحثين كرأس مال بشري يساهم في التحول لاقتصاد المعرفة (الصلاحي،٢٠١٧).

وتسعى المملكة العربية السعودية لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته، من خلال ما تقوم به من جهود متتابعة للاهتمام بالمعرفة والاستثمار في رأس المال البشري، فركزت على المعرفة في خطط التنمية الشاملة (وزارة التخطيط والاقتصاد، ٢٠١٥، ص٣)، وقد جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتُسرّع من خطواتها في التحول إلى مجتمع المعرفة، ولضمان تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية؛ أطلقت مجموعة من البرامج التنفيذية ومن ضمنها برنامج رأس المال البشري لتنميته وتأهيليه، وتعزيز نموه وقدراته التنافسية (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص ٧٨)

أسئلة البحث:

- ما دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي؟
- ما إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي؟

أهداف البحث:

- التَّعرُّف على دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي.
- التَّعرُّف على إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي.

أهمية البحث:

- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي؛ باعتباره وظيفة رئيسة بالجامعات تسهم في تحقيق الميزة التنافسية.
- يتماشى البحث الحالي مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، والتي تهدف إلى بناء مجتمع معرفي من خلال الاستثمار برأس المال البشري وتنميته وتأهيله؛ لرفع مستوى التنافسية.
- من المأمول أن تساعد نتائج هذا البحث متخذيّ القرار في الجامعات السعودية بتفعيل دورهم في دعم البحث العلمي.

مصطلحات البحث:

- **الجامعة:**

تُعرف بأنها: مؤسسة تعليمية تحتوي على كليات متنوعة المجالات، يلتحق بها الطلبة بعد إكمال دراستهم بالمرحلة الثانوية، كما وتعتبر أعلى مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي (محضر، ٢٠١٩).

- **البحث العلمي:**

هو: طريقة منظمة وموضوعية في جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها لاستخلاص المعلومات لتزويد المؤسسة أو صاحب القرار لاستخدامها في عملية اتخاذ القرار (عثمان، ٢٠١٤، ص٢٢).

الإجراءات المنهجية للبحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي الاستقرائي، فمن خلال استقراء الأدب البحثي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وربطها بالبرامج والخدمات البحثية لعمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية، وكذلك استقراء وتحليل الوثائق والبيانات ذات العلاقة بالبحث الحالي، قامت الباحثتان بوصف أدوار الجامعات السعودية في دعم منظومة البحث العلمي في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠

الأدب البحثي والدراسات السابقة:

استعرضت الباحثتان الأدب البحثي والدراسات السابقة، حيث تم تناول المواضيع ذات العلاقة بأهداف البحث ومجاله وفق المحاور التالية: أدوار الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، وإسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي، والتعرف على أبرز إنجازات الجامعات السعودية في مجال البحث العلمي، كما في العرض التالي:

البحث العلمي بين المفهوم والأهمية:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم البحث العلمي وتباينت تبعًا لاختلاف خلفيات الباحثين وتخصصاتهم، ومازال هذا المفهوم في مرحلة التطور والاكتشاف.

حيث يُعرف المحمودي (٢٠١٩) البحث العلمي بأنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصَّي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة محددة" (ص١٤).

وتُعرف سلوى الخطيب (٢٠١٦) البحث العلمي بأنه: نوع من الدراسة أو الاستقصاء لظاهرة أو مشكلة باستخدام المنهج العلمي، بهدف الكشف عن أسبابها والعوامل المباشرة والغير مباشرة المؤثرة فيها، ومحاولة تفسيرها، والتنبؤ بمستقبلها (ص٣٩).

وتكمن أهمية الجامعات ودورها البارز في دعم البحث العلمي باعتبارها أحد المؤسسات التعليمية البحثية والتنموية في المجتمع، والتي تُسهم في إعداد وتهيئة الكوادر البشرية المؤهلة، حيث يؤكد العامري (٢٠١٧) إلى أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة؛ فالجامعة بوظائفها الرئيسية والمتمثلة في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، تسعى لإثراء المجتمع بالحقائق والنظريات من خلال توليد المعرفة ونشرها واستثمارها بما تملكه من رصيد ثقافي، وبما تضّمه من كفاءات بشرية (ص ٣٣٠).

وتعمل هذه الوظائف بشكل متداخل ومتكامل لتحقيق مخرجات تعليمية متميزة ذات جودة عالية، فالعملية التعليمية تُعِد الكوادر البشرية المؤهلة للعمل في القطاعات المختلفة بالمجتمع، وفي الوقت نفسه تُعد مجالاً خصبًا لإثراء البحث، بينما يهدف البحث العلمي إلى تحسين العملية التعليمية من ناحية ويسعى إلى توليد المعرفة من ناحية أخرى، ومن ثم تعمل الجامعة على توظيف الدراسات والبحوث لتنمية المجتمع ومعالجة مشكلاته (غبور، ٢٠٢٢).

دور الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

تمثل الجامعات عنصراً رئيسياً في إنتاج المعرفة ونشرها ومشاركتها، من خلال الاهتمام في البحث العلمي، وتشجيع منسوبي الجامعة على الإنتاج في الموضوعات غير المسبوقة، حيث يؤكد أحمد وسعيد (٢٠١٥) بأن الجامعات تتسابق على تحقيق الميزة التنافسية، والمحافظة عليها، فالجامعات تسعى إلى تحقيق التميز لتحتل مكان الريادة بشكل يضمن لها البقاء والازدهار، فكل جامعة مسؤولة عن تجويد مخرجاتها وتحقيق التميز لهذه المخرجات، والارتقاء بها إلى المستويات العالمية.

وتتعدد مؤشرات تحقيق الميزة التنافسية ما بين موقع الجامعة في التصنيفات العالمية، وتميّز السمعة الأكاديمية للجامعة، ومدى تحقيق الشراكة المجتمعية، والمساهمة في بناء مجتمع المعرفة، وريادة الأعمال، وحصول الجامعة على جوائز التميز، كل هذه المؤشرات تعكس مدى تحقيق الجامعة لميزة تنافسية تميزها عن غيرها من الجامعات (شلبي، ٢٠١٨، ص٢٤٣).

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية متمثلة في رؤية ٢٠٣٠ بتحقيق التميز وتطوير التعليم الجامعي، حيث جاءت الرؤية بخطة تركز على مجموعة متكاملة من البرامج التطويرية للبيئة التعليمية، وتحقيق الإبداع، ومواكبة خطط التنمية (العبد

اللطيف، ٢٠٢٠)، وكان من أهداف رؤية المملكة٢٠٣٠ (٢٠١٦) "أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل (٢٠٠) جامعة دولية بحلول عام (١٤٥٢هـ - ٢٠٣٠م) (ص٤٠).

وفي ضوء ذلك يؤكد الغامدي (٢٠١٩) بأن الجامعات السعودية تسعى إلى الاستفادة من إمكانياتها لإجراء البحوث العلمية في مختلف المجالات بما يساهم في تحقيق دورها في التنمية المستدامة، وتحرص على توظيف البحوث العلمية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، كما وأكدت نوف النملة وسهام كعكي (٢٠٢٢) بأن البحث العلمي يشكل أحد أبرز العناصر التي تعول عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تهدف للتحول إلى الاقتصاد المعرفي، باعتبار البحث العلمي استثمار طويل الأمد. وفي هذا الصدد أوصى مؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ بضرورة تشجيع حركة البحث العلمي والتأليف في مجال الاستثمار في برامج التعليم وأنشطته ومخرجاته (جامعة القصيم، ٢٠١٧).

وهذا ما أوصت به اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية بضرورة ربط البحث العلمي بأهداف الجامعة وخطط التنمية، وتنمية جيل من الباحثين المتميزين وتدريبهم على إجراء البحوث الأصيّلة (مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ص ٢-٣).

حيث تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحفيز المنشآت والجامعات على الاستثمار في مجال الأبحاث والابتكار والتطوير، واستثمار نتائج الأبحاث العلمية في معالجة المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتحويل المعرفة إلى ثروة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٥، ص٣٩)، وفي هذا الصدد قرر مجلس الوزراء السعودي استحداث بند باسم (البحث العلمي) ضمن ميزانية وزارة التعليم للعام المالي الحالي ١٤٤٣/ ١٤٤٤هـ (٢٠٢٢م)، يُخصص الصرف منه لـ"برنامج التمويل المؤسسي لدعم البحث العلمي والتطوير بالجامعات السعودية" (صحيفة سبق الالكترونية، ٢٠٢٢).

وقد استحدثت وزارة التعليم أول برنامج تمويل وطني مخصص للمشاريع البحثية بمسمى (نظام التمويل المؤسسي)، والذي تم توجيهه للمشاريع البحثية للجامعات، وهذا النظام يعتمد على تمويل المشاريع البحثية بشكل مؤسسي وليس فردي، وذلك فق اتفاقيات أداء تُعقد بين الوزارة والجامعات، بشرط أن ترتبط مخرجات هذه البحوث بالاحتياجات الوطنية ومتطلبات التنمية في المجالات الاقتصادية والصناعية وغيرها من المتطلبات؛ وعليه تم حصر الأولويات الوطنية في استبيانات رسمية موسعة شملت جميع قطاعات الدولة العامة والخاصة، وقد تم تزويد الجامعات بها، حيث تم تحديد (١٢) أولوية وطنية للبحث والابتكار، الأمر الذي ساهم في إعادة بناء الجامعات لإستراتيجياتها البحثية بما يلبي تلك الاحتياجات الوطنية، ويدفع مسيرة التنمية في شتى المجالات الحيوية (وزارة التعليم،٢٠٢١).

وفي ظل ذلك تحرص الجامعات السعودية على تطوير منظومة البحث العلمي، من خلال إيجاد جهة تنظيمية متخصصة تتولى تقديم الخدمات البحثية، وتوفر بيئة بحثية داعمة لإجراء البحوث العلمية، لتطوير المهارات البحثية لدى الباحثين، متمثلة في عمادات البحث العلمي.

❖ عمادات البحث العلمي في الجامعات:

تقوم عمادات البحث العلمي بأدوار هامة تجاه بناء وتطوير الإنتاج العلمي للباحثين في الجامعات؛ مما يتطلب تهيئة البيئة المعرفية للمجتمعات الأكاديمية، من خلال ترسيخ المفاهيم العلمية، وتنمية المهارات البحثية، والمعايير الأخلاقية لتحقيق أعلى مستويات الجودة في الأبحاث العلمية لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته (الصلاحي، ٢٠١٧).

حيث تم إنشاء عمادات للبحث العلمي في الجامعات السعودية تطبيقًا للائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية، الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤١٩/١٠/٢)، وتاريخ ١٤١٩/٢/٦هـ، والتي نصت على أن "تنشأ في كل جامعة عمادة باسم "عمادة البحث العلمي" تتبع لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي" (مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ٣).

وبناءً عليه فقد بدأت عمادات البحث العلمي بالقيام بالمهام المنوطة لها بما تتضمنه من برامج ولجان ومراكز بحثية لتحقيق أهداف الجامعة فيما يتعلق بمجال البحث العلمي، ومنها ما أشارت إليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٢٢) إلى أن عمادة البحث العلمي تسعى إلى توفير بيئة بحثية محفزة لتطوير أفضل الكفايات في مجالات البحث العلمي، وإعداد أبحاث متميزة تثري المعرفة النظرية والتطبيقية في تخصصات الجامعة، وتلبي احتياجات قطاعات المجتمع المختلفة.

ومن الأنشطة والمبادرات الفاعلة التي تقدمها عمادات البحث العلمي:

- **النشر العلمي:**

يعتبر النشر العلمي الطريق العلمي الفعّال وأحد أهم المقاييس المستخدمة لتقدير مستوى الإنتاج العلمي للجامعات وغيرها من مؤسسات المجتمع، حيث يتم من خلاله مشاركة وإثراء المعرفة العلمية، وتبادل الخبرات بين الباحثين، بما يحقق متطلبات التبادل المعرفي (الدهشان، ٢٠٢٠).

هذا وشجعت اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات السعودية على النشر العلمي حيث نصت على: "التوصية بالموافقة على نشر البحوث التي يرى نشرها بعد تحكيمها وفق قواعد التحكيم والنشر بالجامعة "(مجلس التعليم العالي، ١٤١٩، ص ٤).

ويُعرف النشر العلمي بأنه: " العملية التي يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عمل ومعارف، وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين والمهتمين، من أجل المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته" (عباس، ٢٠١٩).

وتتضح أهمية النشر العلمي في دعم البحوث العلمية، من خلال مشاركته في إثراء المعرفة العلمية بمختلف المجالات، والمساهمة في توثيق الإنتاج العلمي وتقديم حوافز مشجعة على ذلك، وإيجاد قنوات اتصال علمية تساعد في تبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين (براهيم والهواري، ٢٠١٩).

ومن الاتجاهات الحديثة التي تُسهم في تجويد النشر العلمي للبحوث ما يسمى (النشر الدولي)، والذي يعتبر من أهم المؤشرات المعتمدة في التصنيفات العالمية والدولية للجامعات، حيث يتم نشر نتائج الأبحاث العلمية في الدوريات العلمية المحكمة من قِبل الأساتذة المتخصصين في مختلف فروع العلوم والأدب، وتظهر أهمية النشر الدولي في وصول نتائج تلك الأبحاث لكافة المتخصصين (الدهشان، ٢٠٢٠).

وفي ضوء ذلك حرصت الجامعات السعودية على تحفيز الباحثين للنشر في المجلات والدوريات ذات السمعة العالمية، ومنها ما قدمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠٢٢) حيث أتاحت إمكانية المشاركة في النشر الدولي للبحوث، وشجعت على ذلك من خلال منح مكافآت تشجيعية وجوائز لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعة، الذين أنجزوا أبحاثًا علمية متميزة ومنشورة في دوريات عالمية؛ بما يدعم جهود الجامعة للمنافسة الدولية في مجال البحث والنشر العلمي، ويحقق رؤيتها لتصبح جامعة دولية.

- **الكراسي البحثية:**

شهدت الجامعات السعودية تطورات متلاحقة في منظومة البحث العلمي، والتي كان من أبرزها تجربة الكراسي البحثية؛ حيث أصبحت المملكة العربية السعودية تُعد من الدول الرائدة في تَّبني فكرة كراسي البحث، وجاء ذلك استجابة لتطلعات القيادة الرشيدة نحو تطوير البحث العلمي، والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة القائمة على اقتصاد المعرفة (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢)، حيث تعد الكراسي البحثية مصدر رئيسي لنشر المعارف العلمية، وهي تسعى لتحقيق التميز والابداع في مجال البحث والتطوير بما يسهم في وصول المملكة إلى مستوى عالمي متميز في الإبداع والابتكار، وتعزيز الشراكة المجتمعية للوصول إلى مخرجات حديثة ومبتكرة، تضيف للعلم والمجتمع مما يحقق الرقي والتطور للبشرية (جامعة المجمعة ٢٠١٧، ص١).

وتعرف الكراسي البحثية بأنها عبارة: عن وحدة بحثية تختص بالتطوير والبحث والابتكار، وتقديم الخدمات المجتمعية والاستشارات، وبذلك تساهم في تطوير المعرفة وتوطينها في المجالات العلمية، مما يحقق الأهداف الوطنية ويدعم خطط التنمية (جامعة الملك سعود،٢٠١٦، ص١٠).

وتعرف أيضاً بأنها وحدة جامعية تتسم بالمرونة المالية والإدارية، مهمتها تشجيع القطاعات في خارج الجامعة على الإسهام والمشاركة في بناء بيئة استشارية وبحثية، وتسهيل عملها في المجال البحثي (جامعة المجمعة، ٢٠١٧، ص٣).

وتبرز أهمية الكراسي البحثية في أثرها المعرفي وقيمتها البحثية، وفي مدلولها الحضاري وشراكتها المجتمعية، ودورها الفاعل في النهضة التنموية وفي خدمة المجتمع والمعرفة الإنسانية، وكذلك دورها في التنمية المستدامة، وخدمة العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وتقديم حلول للمشكلات، والارتقاء بالبحث العلمي، بالإضافة إلى أنها تلعب دوراً في توجيه الخبرات الأكاديمية نحو صناعة المعرفة واقتصادها. كما تعد رافداً قوياً وداعماً رئيسياً لتطوير الحركة العلمية وتقدمها (جامعة الملك سعود، ٢٠١٦) و(صقلي، ٢٠١٨).

ومن زاوية أخرى تعمل الكراسي البحثية على تكثيف التعاون بين الكفاءات في الجامعة ومؤسسات المجتمع المختلفة، والعمل على تنمية الشراكة معها أسوة بالجامعات العالمية المتقدمة، مما يساهم في تنشئة جيل مميز من الباحثين في المجالات العلمية المختلفة، وإتاحة الفرص لهم للتدريب في الشركات المحلية والعالمية، وذلك يساعد على إثراء المعرفة الإنسانية وزيادة نسبة الإسهام في الإنتاج العلمي العالمي والارتقاء بالإنتاج العلمي كماً ونوعاً مما يسهم في تبوء الجامعة والمملكة مكانة عالمية متميزة في مجال البحث والتطوير(جامعة أم القرى، ٢٠١٩).

ومما سبق يمكن القول بأن كراسي البحث تعود أيضًا بفوائد ومنافع جمة على مستوى الفرد والمجتمع والاقتصاد العام للدولة، وهذه العوائد تتنوع ما بين عوائد معرفية وثقافية واجتماعية واقتصادية، حيث تساهم في إثراء معرفة الفرد، وارتفاع روحه المعنوية لكونه قادر على المشاركة في مثل هذه المبادرات الهامة، فضلاً عن زيادة الدخل وتحسن مستوى المعيشة وزيادة القدرة على الادخار، كما أنها تساهم في تفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعة والمؤسسات والجمعيات العامة في المجتمع، وزيادة الدخل والإنتاج القومي، وارتفاع القدرة العلمية والتقنية للدولة، ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية الهامة فيها.

إسهامات الجامعات السعودية في دعم البحث العلمي

وضعت وزارة التعليم خطة إستراتيجية لتطوير مجال البحث والابتكار في المملكة من خلال الجامعات، وقد أطلقت الوزارة العديد من البرامج والمبادرات والأنشطة البحثية داخل أروقة الجامعات في الأعوام الماضية، من أبرزها: مبادرة التعاون الدولي للوصول بالباحثين إلى مستوى نشر علمي متميّز حول التحديات الوطنية الكبرى، وكذلك مبادرة لدعم النشر العلمي عالي الجودة والتأثير في موضوعات ذات ارتباط باحتياجات وطنية ومناطقية، بالإضافة إلى عدد من المشاريع المرتبطة بالتجهيزات والبنية البحثية، ومشروع تطوير الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

وقد أسهمت الجامعات السعودية بنسبة ٩٣٪ من الناتج الوطني للبحث العلمي، معززةً بذلك جهود وزارة التعليم في دعم منظومة البحث والابتكار، وترجمةً لدورها البارز في التحول نحو اقتصاد المعرفة، وتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢).

وفي ذات السياق فقد حققت الجامعات السعودية خلال الفترة الأخيرة عدداً من الإنجازات، من أبرزها:

- تزايد معدل نشر البحوث العلمية التي تنشرها الجامعات الحكومية، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى ارتفاع معدل النشر في ٢٠٢١م إلى ١٠٤٪، مقارنةً بالفترة التي سبقت تفعيل المبادرات النوعية التي أطلقتها الوزارة؛ لدعم البحث والتطوير والابتكار كالتمويل المؤسسي وشراكات البحث والابتكار، إضافة إلى تحسّن جودة الأبحاث المنشورة في المجلات المصنفة علمياً Q1 بنسبة ٢٤٧٪، وقد ساهمت المبادرات في زيادة عدد الباحثين النشطين بنسبة ٧٥٪ خلال هذه الفترة.

- تقدمت المملكة تقدمًا ملحوظاً خلال السنوات الأربع الماضية حيث حصلت على المركز ٢٥ عالمياً والأولى عربياً في مجال النشر العلمي وفق مؤشرScimago ، كما حققت الجامعات الوطنية ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الأبحاث العلمية المنشورة ليصل عددها الكلي إلى أكثر من ٥٧ ألف بحث علمي (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

- حصلت المملكة على المرتبة الأولى عربياً والمرتبة (١٤) عالمياً في النشر العلمي العالمي المميز حول جائحة كورونا، وصعود مؤشر النشر من (١٨) ألف بحث علمي منشور مستهدفاً إلى (٣٣) ألف بحث علمي منشور بحسب مؤشرات النشر العالمية (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

- جاء ترتيب المملكة من واقع البيانات التي تعتمدها المجلة بالاستناد على النشر العلمي في أفضل ٨٢ مجلة علمية عالمية، حيث وصل عدد المنشورات السعودية في هذه المجلات إلى ٤٤٨ بحثاً.

- حصلت الجامعات السعودية على المرتبة الأولى عربياً والمرتبة ٣٠ عالمياً في مؤشر نيتشر العالمي لجودة البحث العلمي، حيث يوجد ٢٦ جامعة سعودية على القائمة هذا العام مقابل ١٦ جامعة على القائمة في٢٠١٨ (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

- أنشأت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن شراكة بحثيّة مع معهد ماساتشوستس للتقنية، وقد أنتجت أكثر من ٥٣٠ منشورًا في الفترة ما بين عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠١٦.

- نشرت جامعة الملك عبد العزيز ١٥٧ مقالة ظهرت في دوريات تحظى باحترام كبير في عام ٢٠١٦. كما يوجد لدى جامعة الملك عبد العزيز مركز التميز في أبحاث الجينوم الطبي، وهو يعتبر مركز رائد في مجال أبحاث علم الجينوم الطبي في المنطقة الغربيّة للمملكة العربيّة السعوديّة.
- أنشأت جامعة الملك سعود ١٠ مراكز و٤ معاهد تدعم برامجها البحثيّة. وأطلقت من داخل هذه المراكز العديد من البرامج والمبادرات البحثية، بما فيها برنامج الكراسي البحثيّة، وبرنامج الحائزين على جائزة نوبل، وبرنامج الزمالات العلميّة المتميزة (وزارة التعليم، ٢٠٢٢).

وأظهر مؤشر نيتشر العالمي لجودة البحث العلمي Nature Index (2022) ترتيب أفضل ١٠ مؤسسات سعودية في مجال المشاركة في البحث العلمي وذلك وفق الترتيب الآتي:

١- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست).

٢- جامعة الملك عبد العزيز.

٣- جامعة الملك سعود.

٤- أرامكو السعودية.

٥- الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

٦- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٧- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

٨- جامعة الملك خالد.

٩- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

١٠- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ومن العرض السابق يمكن ملاحظة تواجد ٧ جامعات سعودية في أفضل ١٠ مؤسسات سعودية في مجال المشاركة في البحث العلمي، وقد يُعزى ذلك إلى التوجهات العالمية في التحول نحو مجتمع المعرفة؛ والتي ساهمت بتزايد الاهتمام في المجالات البحثية، وتزايد الوعي بأهمية البحث العلمي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ واهتمام الجامعات بتحقيق الجودة في البحث العلمي، والتسويق للبحوث وتوظيفها لخدمة المجتمع، مما يرفع من كفاءتها الإنتاجية تعزيز ميزتها التنافسية.

واستناداً إلى ما سبق، يمكن القول بأن الجامعات السعودية تسير في خطى ثابتة نحو التقدم والتطور المعرفي والاقتصادي بفضل الله، ثم بدعم القيادة الرشيدة في المملكة لهذا المجال تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

التوصيات:

- توعية أفراد المجتمع والمؤسسات والجمعيات العامة وشركات القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي، وما يحققه من عوائد ومنافع استثمارية علمية واجتماعية واقتصادية.
- أن تعد كل جامعة خطة استراتيجية للبحث العلمي، ولمدة لا تقل عن ٥سنوات، وأن يتم فيها دراسة مجالات البحث في المملكة، ومن ثم التنبؤ بالمواضيع التي تحاكي قضايا هامة على المستوى المعرفي والاجتماعي والاقتصادي، من خلال الاستعانة بالكفاءات الداخلية في تحديد هذه المواضيع.
- إعداد ندوات ولقاءات بهدف توجيه الباحثين ورواد الأعمال والمؤسسات في القطاع الخاص حول الأولويات البحثية.
- وضع معايير واضحة للمتابعة والتقييم، وأن تكون المعايير موحدة في جميع الجامعات السعودية، مع إمكانية الاستفادة من معايير ومؤشرات الإنجاز في الدول الرائدة في هذا المجال. كما يمكن استقطاب خبراء عالميين لتقييم فاعلية البرامج البحثية، ووضع خطط تطويرية عند الحاجة، مما يساهم في تحقيق الجودة في مجال البحث العلمي للوصول لمراكز متقدمة في التصنيفات العالمية.
- التنسيق بين الجامعات السعودية للتعاون والمشاركة فيما بينها، وتكثيف الجهود في سبيل تنمية وتطوير الباحثين السعوديين، وتحقيق الاستثمار الأمثل في الموارد المتاحة.
- توفير مزيد من الدعم لمنظومة البحث العلمي، وتقديم الحوافز لتشجيع الباحثين على المشاركة في البرامج والمبادرات البحثية.

قائمة المراجع:

أحمد، أسامة زين العابدين وسعيد، منال موسى. (٢٠١٥م). تصور مقترح لتفعيل الميزة التنافسية لكلية التربية بالوادي الجديد: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، ٣١ (٣)، ٦٤٧- ٧٢٦.

باشيوه، لحسن عبد الله وعيشوني، محمد وعبيدات، سفيان. (٢٠١٥). دراسة واقع تطبيق التوجهات والممارسات العالمية الحديثة في جودة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للجودة والتميز*، ٢(٣)، ٢١- ١٤٦.

براهيم، بلقايد والهواري، بن لحسن. (٢٠١٩). معيقات التوافق بين الباحث وأوعية النشر العلمي في العالم العربي: حالة الجزائر. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية*، ٦(١) ، ١٢٢ – ١٤١.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٢٠٢٢). *برنامج النشر العالمي*. من:

https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/profile/OrganizationalUnits/CulturalAffairs/Pages/Global_Publishing_Program.aspx

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٢٠٢٢). *التعريف بعمادة البحث العلمي*. من:

https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/profile/Pages/Mission.aspx

جامعة أم القرى. (٢٠١٩). *دور الكراسي البحثية في التنافس الدولي*. من:

https://uqu.edu.sa/dsr/73371

جامعة القصيم (٢٠١٧). *٣٠ توصية لمؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠*. من:

https://qu.edu.sa/content/p/424/30

جامعة المجمعة. (٢٠١٧). *الدليل التعريفي للكراسي البحثية*. من:

https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/book.pdf

جامعة الملك سعود. (٢٠١٦). *اللائحة التنظيمية للكراسي البحثية*. من:

https://chairs.ksu.edu.sa/sites/chairs.ksu.edu.sa/files/attach/regulations.pdf

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٢). *لجنة التميز البحثي وجودة النشر*. من:

https://pubaward.ksu.edu.sa/ar/node/3

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٢). *إنشاء كراسي بحثية جديدة*. من:

https://chairs.ksu.edu.sa/ar/node/83

الخطيب، سلوى. (٢٠١٦). *مناهج البحث الاجتماعي ودليل الطالب في كتابة الرسائل العلمية*. دار الشقري للنشر والتوزيع.

الدهشان، جمال. (٢٠٢٠). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٣(١)، ٥٣ – ١١٧.

صحيفة سبق الإلكترونية. (٢٠٢٢). *وزير التعليم يثمن قرار مجلس الوزراء استحداث بند "البحث العلمي" ضمن ميزانية الوزارة*. من:

https://sabq.org/saudia/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-

صقلي، خالد. (٢٠١٨). الكراسي العلمية بين الأهمية والدور الفاعل في تقويم السلوك وتقريب المذهب وتثمين العقيدة: نموذج كراسي جامع القروين بفاس. *مجلة عصور الجديدة*، ٧ (٢٧)، ٣٥-٦٠.

العامري، محمد. (٢٠١٧). *مدخل إلى التربية المقارنة*. دار المعتز للنشر والتوزيع.

عباس، ياسر. (٢٠١٩). الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث في العلوم التربوية: أصول التربية نموذجًا. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٢(٣)، ٢٧٧ – ٣٢٢.

عثمان، مزمل. (٢٠١٤). *مناهج البحث العلمي: تطبيقات في العلوم الإدارية*. مكتبة الرشد.

الغامدي، علي. (٢٠١٩). جهود الجامعات السعودية في البحث العلمي وتحقيق الاستثمار المعرفي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مستقبل التربية العربية*، ٦(١١٧)، ٢٤٣ – ٢٦٨.

شلبي، أماني عبد العظيم. (٢٠١٨). *متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية*. (رسالة دكتوراه منشورة)، كلية أصول التربية، جامعة المنصورة.

العبد اللطيف، عماد بن سيف. (٢٠٢٠م). تصور مقترح لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١١٩)، ١٨١- ٢٠٤.

الصلاحي، سعود بن موسى (٢٠١٧، نوفمبر ١-٣). *أدوار عمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية تجاه التحول إلى مجتمع واقتصاد المعرفة في ضوء متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠*. المؤتمر الثامن - مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة المسؤوليات التحديات الآليات التطلعات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، الرياض.

مجلس التعليم العالي. (١٤١٩). *اللائحة الموحدة للبحث العلمي في الجامعات*. من:

https://seu.edu.sa/media/1309/the-unified.pdf

محضر، وفاء. (٢٠١٩). دور الجامعات السعودية في توجيه البحوث العلمية لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢١٥)، ٢٢٧ ـ ٢٧١.

المحمودي، محمد. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي*. دار الكتب للنشر والتوزيع.

المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). *رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م*. من:

https://www.vision2030.gov.sa/sites/default/files/report/Saudi_Vision2030_AR_2017.pdf

النملة، نوف وكعكي، سهام. (٢٠٢٢). تحسين أداء مراكز البحوث بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في ضوء إدارة المعرفة. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، (١٢)، ٣٩٣ – ٤٤٤.

وزارة التعليم، (١٤٤٣). تعليم المملكة الأول عربياً و ٣٠ عالمياً في مؤشر نيتشر لجودة الأبحاث العلمية و ٢٦ جامعة سعودية ضمن قائمة عام ٢٠٢٢ مقارنة بـ١٦ جامعة في عام ٢٠١٨م. من:

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/n-index.aspx

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٥). *خطة التنمية العاشرة*. من:

https://extranet.who.int/countryplanningcycles/sites/default/files/planning_cycle_repository/saudi_arabia/10th-development-plan-.pdf

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *منظومة البحث والابتكار في الجامعات.. نجاحات دولية ومشروعات وطنية طموحة تستجيب لاحتياجات التنمية*. من:

https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/u-m-1443-23.aspx

وزارة التعليم. (٢٠٢٢). *مبادرة دعم البحث العلمي في الجامعات*. من:

https://rdo.moe.gov.sa/ar/About/Pages/Goals.aspx

Nature Index. (2022). *Saudi Arabia*. From:

https://www.nature.com/nature-index/country-outputs/Saudi%20Arabia